الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول : لمحة عن علم الصرف

١. مفهوم علم الصرف

لعلم الصرف معنيان أحدهما لغوي وثانيهما اصطلاحى. فأما معناهما اللغوى فإنهما يطلقان في لسان العرب على معان منها التحويل والتغير، ومن ذلك قالوا : تصريف الرياح وتصريف الأمور وتصريف الآيات وتصريف الخيل وتصريف المياه. كل ذلك يراد به التحويل من وجه إلى وجه ومن حال إلى حال.

وأما معناهما الإصطلاحى فإنهما يطلقان في لسان علماء العربية على العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء.

الصرف وبقا له التصريف هو لغة التغير ومنه تصريف الرياح أى تغيرها. و إصطلاحا بالمعنى العملي تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها كاسمى الفاعل والمفعول وإسم التفضيل والتشنية والجمع إلى غير ذلك. وبالمعنى العملي علم بأصول يعرف بها إحول الكلمة التى ليست باعراب ولا بناء.[٦]

الصرف لغة مأخوذ من المادة المعجمية (ص ر ف) ومن ذلك قولهم : لايقبل منه صرف ولا عدل... وقولهم : لأنّه ليتصرف في الأمور... وصرف الدّهر حدثانه ونوائبه. والصرف : اللبن ينصرف به عن الضّرع

---

[٦] فردوسة زلفى كيسواهونو، *الفعل اللازم والفعل المتعدى في سورة المؤمنون* (بحث التكميلي غير منشورة، شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب، جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا،٢٠١٤م)، ٦-٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حارا إذا حلب... والصرف المحتال المتصرف في الأمور... والصير في : الصراف من المصارفة، وغيرها من التراكيب اللغوية التي تدل على معنى التحويل والتغيير والانتقال من حال إلى حال.

يعرف علماء العربية علم الصرف بأنه العلم تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوالها التي ليست إعرابا ولابناء. غير أن المحدثين يرون أن كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدى إلى خدمة العبارة والجملة أو-بعبارة بعضهم- تؤدى إلى اختلاف المعاني النحوية — فهي صرف.[٧] فالصرف : علم بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التى ليست بإعراب ولا بناء. فهو علم يبحث عن الكلم من حيث ما يعرض له من تصريف وإعلال وإذغام وإبدال وبه نعرف ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة.[٨] اعلم ان تصريف في اللغة التغيير و في الصناعة تحويل الاصل الواحد إلى امثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل الا بها.[٩]

فان العربية لا شك وسيلة إلى العلوم الشرعية. واحد اركانها الصرف لما فيها من مسائل مهمة. فقد قيل: النحو ابو العلوم — والصرف أمها. ولابد لمربى الصبيان ان يختار الامهات فيمصهم لثدى ايهن خير لبنا وافطن تربية ؟ الا ! إن خير هنّ وافطنهن هو المقصود الاعظم لما فيه من الفوائد والحكم.[١٠]

---

[7] سلامات دارين، *البداية في علم الصرف* (ملنجي : مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق، ٢٠١٢م)، ٢-١

[٨] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية الجزء الأول* (بيروت : المكتبة العصرية، ١٩٨٧م)، ٨

[٩] مجهول المؤلف، *القواعد الصرفية* (فلاصا كديرى : مجهول الطباعة، مجهول السنة)، ٢

[١٠] أحمد مطهر بن عبد الرحمن، *الموفود في ترجمة المقصود* (سماراع : مكتبة ومكبعة طه فوترا، ١٩٥٩)، ٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. المبحث الثاني : الفعل اللازم والفعل المتعدّي

١. مفهوم الفعل اللازم

قبل أن نبحث في الفعل اللازم والفعل المتعدّي، نبحث في معنى الفعل وكما ذكر سابقا أن الفعل من ناحية اللغة هو العمل،[١١] وجمع الفعل "الأفعال" ومعناه الأعمال.

الفعل هو كل لفظ يدل على حصول عمل في زمن خاص.[١٢] الفعل: ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان كجاء ويجئ وجئ.[١٣]

ولازم غير التعدى وحتم لزوم أفعال السجايا كنهم[١٤]

الفعل اللازم : هو ما لا يعتدي أثره فاعله، و لا يتجاوزه إلى المفعول به، بل يبقى في نفس فاعله، مثل : " ذهب سعيد، و سافر خالد ".

وهو يحتاج إلى الفاعل، ولا يحتاج إلى المفعول به، لأنه لا يخرج من نفس فاعله فيحتاج إلى مفعول به يقع عليه.

و يسمى أيضا : (الفعل القاصر) – لقصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل – و (الفعل غير الواقع) – لأنه لا يقع على المفعول به – و (الفعل غير المجاوز) لأنه لا يجاوز فاعله.

٢. يكون الفعل لازما

إذا كان من أفعال السجايا و الغرائز، أي الطابع، وهي ما دلّت على معنى قائم بالفاعل لازم له – و ذلك، مثل : " شجع و جبن و حسن و قبح ".

---

[١١] لويس معلوف، *المنجد في اللغة والأعلام* (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٢)، ٥٨٨

[١٢] إبراهيم شمس الدين، *مرجع الطلاب في قواعد النحو* (بيروت : دار الكتب العلمية)، مجول الصفحة

[١٣] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ١٨

[١٤] برهان الدين إبراهيم بن محمد بن ابي بكربن ايوب، إرشاد السالكك إلى حل ألفية ابن مالك (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤)، ٥٠٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أو دلّ على هيئة، مثل : " طال و قصر وما أشبه ذلك ".

أو على نظافة : كطهر الثوب ونظُف.

أو على دنس : كوسخ الجسم ودنس وقِذر.

أو على عرض غير لازم ولا هو حركة : كمرض و كسِل و نشِط و فرح وحزن وشبع وعطش.

أو على لون : كاحمرّ واخضرّ وأدم.

أو على عيب : كعمش وعور.

أو على حلية : كنجل ودعج وكحل.

أو كان مطاوعا لفعل متعدّى إلى واحد : كمددت الحبل فامتدّ.

أو على كان وزن (فعل) – المضموم العين – كحسن وشرف وجمل وكرم.

أو على وزن (انفعل) : كانكسرو وانحطم وانطلق.

أو على وزن (افعلّ) : كاغبرّ وازورّ.

أو على وزن (افعالّ) : كاهامّ وازوارّ.

أو على وزن (افعللّ) : كاقشعرّ واطمأنّ.

أو على وزن (افعنلل) كاحرنجم واقعنسس.

٣. يصير الفعل متعديا بأحد ثلاثة أشياء

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إما بنقله إلى باب (افعل) مثل: " أكرمتُ المجتهد ". أكرم : بزيادة همزة القطع في أوله على وزن أفعل للتعدية أصل لازم.

وإما بنقله إلى باب (فعّل) – الضعّف العين – مثل : " عظّمتُ العلماء". عظم : بزيادة التضعيف فوق عين الفعل على وزن فعّل للتعدية أصله لازم.

وإما بواسطة حرف الجرّ، مثل : " أعرض عن الرذيلة، وتمسّك بالفضيلة".[١٥] أعرض : بزيادة همزة القطع في أوله على وزن أفعل للصيرورة. تمسّك : بزيادة التاء في أوله والتضعيف فوق عين الفعل للصيرورة.

٤. مفهوم الفعل المتعدّي

علامة الفعل المتعدّي أن تصل " ها " غير مصدر به، نحو : عمل.[١٦]

قوله : (علامة الفعل المتعدّي) أى بنفسه وضعا لأنه المراد عند الإطلاق لا المتعدّي بالحرف، ولابترع الخافض.

قوله : (أن تصل) أي صحة أن تصل الخ وله علامة ثانية : وهي صحة صوغ اسم مفعول منه تام أي غير مفتقر إلى جار ومجرور.

قوله : (ها) بالقصر مفعول تصل، وغير بالجر مضاف إليه أي هاء هي ضمير غير مصدر أي غير ظرف أيضا فإن ضميره يتصل باللازم كالمصدر نحو : الليلة قمتها، والنهار صمته وإنما لم يذكره المصنف لأنه لايتصل به

---

[١٥] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية الجزء الأول*، ٤٣-٤٦

[١٦] برهان الدين إبراهيم بن محمد بن ابي بكربن ايوب، إرشاد السالكك إلى حل ألفية ابن مالك، ٥٠٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إلا توسعا بحذف الجار. والأصل : قمت فيها وصمت فيه بخلاف ضمير المصدر.

ينقسم الفعل إلى متعدّي، ولازم ; فالمتعدّي : هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر، نحو : " ضربت زيدا " واللازم : ماليس كذلك، وهو : ما لا يصل إلى مفعوله إلاّ بحرف جر، نحو : " مررت بزيد " أو لا مفعول له، نحو : " قام زيد " ويسمى ما يصل إلى مفعوله بنفسه.

وعلامة الفعل المتعدّي : أن تتصل به هاء تعود على غير مصدر، وهي هاء مفعول به، نحو : " الباب أغلقته ".

شأن الفعل المتعدّي أن ينصب مفعوله لم ينب عن فاعله، نحو : " تَدَبَّرْتُ الْكُتُبَ " فإن ناب عنه وجب رفعه كما تقدم، نحو : " تُدُبِّرْتِ الْكُتُبُ ".

٥. والأفعال المتعدّية على ثلاثة أقسام

أحدها : ما يتعدّى إلى مفعولين، وهي قسمان : أحدهما : ما أصل المفعولين فيه المبتدأ والخبر، كظنّ وأخواتها، والثّاني : ماليس أصلهما ذلك، كأعطى وكسا.

والقسم والثّاني : ما يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل، كأعلم وأرى.

والقسم الثالث : ما يتعدّى إلى مفعول واحد، كضرب، ونحوه.[١٧]

أ. فالمتعدى على ثلاثة أضرب: متعدى إلى مفعول به، وإلى إثنين، وإلى ثلاثة، فالأول- نحو قولك: ضربت زيدا، والثّاني -كسوت زيدا جبة، وعلمت زيدا فاضلا، و الثالث -نحو: أعلمت زيدا عمرا فاضلا.[١٨]

---

[١٧] يوسف الشيخ محمد، *حاشية الخضري*، ٣٥٨-٣٥٩

[١٨] خلد إسماعيل حسان، *المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري* (القاهرة : مكتبة الآداب، ٢٠٠٩م)، ٣٤٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب.وللتعدية أسباب ثلاثة

وهي الهمزة، وتثقيل الحشو، وحرف الجر، تتصل ثلاثتها بغير التعدّي فتصيره متعديا، وبالمتعدّي إلى مفعول واحد فتصيره ذا مفعولين، نحو قولك: أذهبته، وفرحته، وخرجت به، وأحفرته بئرا، وعلمته القرآن، وغصبت عليه الضيعة، وتتصل الهمزة بالمتعدّي إلى اثنين فتنقله إلى ثلاثة نحو أعلمت.[١٩]

ت. فوائد الفعل المتعدّي في سورة فاطر

١). بزيادة همزة القطع في أول الكلمة على وزن أفعل:

للمتعدية = أكرمت زيدا

للتعريض = أباع زيد الثوب

لوجدان الشيئ في صفة = أرسل الرياح

لوجود مااستق منه الفعل في الفاعلة = أوحينا إليك

للمبالغة = أشغلت عمرا

للحينونة = أحصد الزرع أى حان حصاده

لقصد المكان = أعرق عمر

للصيرورة = أفقر البلاد

للدخول في شيئ = أمس المسافر

للسلب = أشفى المريض أى زال شفاؤه

٢). بزيادة لتضعيف فوق عين الفعل على وزن فعّل:

لاتخاذ الفعل من الاسم = خيم القوم من قرطاس

لنسبة المفعول إلى أصل الفعل = كفر زيد عمرا

للتعدية = فرّح زيد عمرا

---

[١٩] نفس المراجع، ص. ٣٤٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

للدلالة على التكثير = قطّع زين الحبل

للسلب أصل الفعل من المفعول = قشر زيد الرمان

تنبيه : إذا اقتصر أثر الفعل على فاعله مثل: نام الطفل، ونزل الراكب ومشى الأمير فالفعل لازم. أما إذا جاوز أثره الفاعل إلى مفعول واحد أو أكثر كان فعلا متعديا مثل: أكلت رغيفا واشترى أخوك كتابا، وأعطيت المجد جائزة وأعلم القائد جنده المعركة قريبة.[٢٠]

ج. المبحث الثالث : لمحة عن سورة فاطر

١. تعريف سورة فاطر

وتسمى أيضا سورة الملائكة كما في البيضاوي وغيره وهذه السورة ختام السور المفتتحة بالحمد التي فصلت فيها النعم الأربع التي هي أمهات النعم المجموعة في الفاتحة وهي الإيجاد الأول ثم الإبقاء الأول ثم الإيجاد الثاني المشار إليه بسورة سبأ ثم الإبقاء الثاني الذى هو أنها هاوأحكمها وهو الختام المشار إليه بهذه السورة المفتحة بالإبتداء.[٢١]

قال سفيان الثورى عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت لا أدرى ما فاطر السماوات والأرض حتى أتانى أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما لصاحبه أنا فطرتها أى بدأتها وقال ابن عباس رضي الله عنهما أيضا (فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ.. ﴿١﴾) أى بديع السموات والأرض، وقال الضحاك كل شيء في القرآن فاطر السموات والأرض فهو خالق السموات والأرض.[٢٢]

---

[٢٠] سعيد الأفغاني، *الموجز في قواعد اللغة العربية* (سورية ولبنان : دار الفكر، ١٩٨١م)، ٥٨

[٢١] سليملن بن عمر العجيل ، *الفتوحات الإلهية الجزء الثالث* (بيروت : دار الفكر، ١٢٠٤م)، ٤٨٣

[٢٢] إمام أبي الفداء اسماعيل، *تفسير ابن كثير الجزء الثالث* (مكة المكرمة : المكتبة التجارية، ١٩٨٦م)، ٥٤٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

معنى السورة : كلمة " فاطر" اسم فاعل وفعله : فطر – يفطر – فطرا –من باب "نصر" نحو : فطر الله الخلق : بمعنى : خلقهم وابتدأهم فهو خالق – اسم فاعل – والله تعالى هو الخالق لكل شيء.[٢٣]

٢. سورة فاطر مكية تسمى سورة الملائكة أيضا لأن الله قال فيه سور الملائكة فقد قال الزمخشري رأيت في بعض الكتب، أن صنفا من الملائكة لهم ستة أجنحة، فجناحان يلفون بهما أجسادهم، وجناحان للطير يسيرون بهما في الأمر من أمور الله، وجناحان على وجوههم حياء من الله تعالى، وفي الحديث : " رأيت جبريل عند سدرة المنتهى، وله ستمائة جناح، يتناثر من رأسه الدر واليا قوت ". وروي أنه سأل جبريل أن يترأى له في صورته فقال : إنك لن تطيق ذلك، فقال : إني أحب أن تفعل، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مقمرة، فأتاه جبريل في صورته، فغشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أفاق وجبريل عليه السلام مسنده، وإحدى يديه على صدره، ولأخرى بين كتفيه، فقال : سبحان الله ما كنت أرى شيئا من الخلق هكذا، فقال جبريل : فكيف لو رأيت إسرافيل، له اثنا عشر ألف جناح، جناح منها بالمشرق، وجناح بالمغرب، وإن العرش على كاهله، وإنه ليتصاءل الأجايين، أي يتصاغر الأزمان لعظمة الله، حتى يعود مثل الوصع، وهو العصفور الصغير.[٢٤]

٣. أسباب نزول سورة فاطر

أسباب نزول الآية ٨ : أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : أنزلت هذه الآية (أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ .. ﴿٨﴾) الآية حيث قال

---

[٢٣] عبد الواحد، *بلاغة القران الكريم في الإعجاز* (مجهول المكان : مكتبة دنديس، ٢٠٠١م)، ٢٥٧

[٢٤] أحمد الصاوي المالكي، *حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين الجزء الثالث*، ٣٠٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

النبي صلى الله عليه وسلم " اللهم أعز دينك بعمربن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام " فهدى الله عمر وأضل أبا جهل، ففيهما أنزلت.[٢٥]

أسباب نزول الآية ٢٩ : وأخرج عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره عن ابن عباس : أن حصين بن الحارث بن عبد الطالب بن عبد مناف القرشي، نزل فيه (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ..﴿٢٩﴾) الآية.[٢٦]

أسباب نزول الآية ٣٥ : وأخرج البيهقي في البعث وابن أبي حاتم من طريق نفيع بن الحارث عن عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : يارسول الله إن النوم مما يقر الله به أعيننا في الدنيا فهل في الجنة من نوم ؟ قال : لا إن النوم شريك الموت، ليس في الجنة موت، قال فما راحتهم ؟ فأعظم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ليس فيها لغوب كل أمرهم راحة فنزلت (لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ..﴿٣٥﴾).[٢٧]

أسباب نزول الآية ٤٢ : وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي هلال : أنه بلغه أن قريشا كانت تقول : لو أن الله بعث منا نبيا ما كانت أمة من الأمم أطوع لخالقها، ولا أسمع لنبيها، ولا أشد تمسكا بكتابها منا، فأنزول الله (وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين) و (لو أنا أنزول علينا الكتاب لكنا إهدى منهم) (وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن

[٢٥] جلال الدين المحلي وجلال الدين سيوطي، *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين الجزء الثالث*، ٣٨٠

[٢٦] نفس المراجع.، ص. ٣٨٥

[٢٧] نفس المراجع.، ص. ٣٨٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

جَآءَهُمۡ نَذِيرٞ لَّيَكُونُنَّ أَهۡدَىٰ مِنۡ إِحۡدَى ٱلۡأُمَمِۖ .. ﴿٤٢﴾) وكانت اليهود تستفتح به على النصاري، فيقولون : إنا نجد نبيا يخرج.[٢٨]

سورة الفاطر تسمى سورة الملائكة أيضا في هذه الآية، حمد الله تعالى نفسه أي تعظيما لنفسه، وتعليما لخلقه كيفية الثناء عليه.

[٢٨] نفس المراجع.، ص. ٣٨٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id